جلالة الملك يلقي خطابا في الجلسة الختامية لأشغال لجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

حضرات السادة

علينا أن نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا الى أن وصلنا الى ما وصلنا إليه، ونحمده سبحانه وتعالى لأن أعمال لجنتنا أو أعمال فريقنا — كما أقول دائما — قد ابتدأت منذ ست سنوات، وكون الله سبحانه وتعالى أنجح المساعي كلها وحبانا بتوفيقه ونعمة إرشاده، فيمكن أن نقول في فريقنا : ان روحه من تلك الأرواح أو منبعه من تلك المنابع أو منهله من تلك المناهل، أو يقال فيه : ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

ولولا علمه سبحانه وتعالى أن الأمانة مرعية وأن المسؤولية مقيمة والارادة ثابتة، لما أعاننا على الصمود في عملنا الذي هو عمل يجب أن نعترف بأنه غير سهل، لماذا؟ ولو أن الغاية موحدة والقصد واحد، فالوسائل لتحقيقها مختلفة، فعلينا أن لا ننسى أننا ننتمي إلى شعوب وقارات تملأ الأرض جمعاء، وحينما نقول شعوبا وقارات، نقول كذلك بوعي: لها جيرانها ولها بحارها ولها اجواؤها فتلك الدول كلما أرادت أن تتحرر من هذا كله، لا يمكن أن تتحرر بما هو صامد في التاريخ ألا وهو الجغرافية كما قال بيسمارك : التاريخ عناصره كثيرة مختلفة، ويمكن وجودها وعدم وجودها، ولكن الجغرافية لا تتغير، فإذن حينما نرى أن شعوبا — كما جاء في القرآن « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »—جاءت من جميع أقطار المعمور، وكونت المؤتمر الاسلامي، وكونت البنيان والجدار والسلسلة الاسلامية، علما منها أن عناصر تاريخها ومقومات سياستها كلها مهددة بالجوار وبالبحار وبالأجواء، ومع ذلك تغلب الايمان والتضامن وتغلب برورها بقسمها أمام الله وفي بيت الله الحرام وتخطي حتى الجغرافية، لا يمكن إلا أن نستبشر خيرا بأعمال المؤتمر الاسلامي أو اللجان المنبثقة عنه.

حول مائدتنا لا تخفي على أحد أن هناك بعض الدول لم تحضر وحتى لو حضرت كنا سنتغلب على ما هو مطروح أمامنا، لو جاءت ايران لتغلبنا على نزاعها مع العراق، ولو أتت سوريا لتغلبنا على نزاعها مع العراق أو مع أي طرف آخر، ولو جاءت موريتانيا لأقبرنا ما بيننا وبينها من مشاكل طارئة، ولا أعطيها القيمة الكافية لتبرير عدم حضورها، إذن كل منا يعلم متناقضاتنا ومشاكلنا حتى بعض حزازاتنا، ولكن كل منا يفكر تفكير رجل دولة ويتخطى هذا كله ويحاول دائما أن يجد سبيل الحوار، وكلما اغلقت باب الحوار فتح باب الحوار حتى نبقى خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتومن بالله.

حضرات الرفاق

قرأت في نص البيان الذي ورد علينا، أنكم تأتمنون رئيس لجنة القدس على أن يشرح للادارة الأمريكية وللرأي العام الأمريكي وجهات نظرنا ونظر الدول الاسلامية بالنسبة للقدس وقضية فلسطين.



أما الجهد فالله سيشهد، وستعلمون أنني سأبذل كل الجهد والتوفيق على الله سبحانه وتعالى، ولكن كذلك على ما سوف أجده منكم وفيكم هناك في أمريكا عند كل صديق لكم عند كل مجموعة لكم، من سند ودعم حتى تظهر لجنة القدس ليست فقط ممثلة في رئيسها، بل حتى يظهر رئيسها كمتكلم أساساً باسمكم جميعا جماعة وفرادى.

وإذا حمدنا الله على نجاح هذه الدورة، فإن ذلك يعود قبل كل شيء الى ما وجدته فيكم جميعا كرؤساء الوفود أو كأمانة عامة من عزم قوي أساسي للوصول لا لما يفرق بيننا، بل إلى ما يوجد بيننا، ولهذا أنا مسرور جدا، فحينا سميت تجمعنا هذا منذ سنوات « فريقا » كجميع الفرق يلعب مرة ينتصر وأخرى لا ينهزم، ولكن ينهي لعبه بالتعادل، ولكن دائما ينتصر، وأملي في الله أن تبقى الأسرة البشرية التي تجمع بين عبد الله الضعيف وكل فرد منكم واحدا واحدا، آصرة إسلامية مومنة الى أن ننهي ما نحن مطوقون به، وننهض بمسؤوليتنا كأفراد وكمسلمين.

أعاننا الله جميعا وهدانا الى سواء السبيل، وجعل دائما قلوبنا تلك القلوب التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة) ولا سيما إذا كانت مجندة لاعلاء كلمة الله، ولاعلاء سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

وبإذنكم سنتوجه للاحتفال بتوأمة مدينة القدس ومدينة فاس، لأن التوأمين ينتظران المرضعة.

السبت 13 رجب 1402 — 8 ماي 1982